فجعلناهن ابكارا فرحت بذلك سرورا وقال النبي عم يوما لانس رضه عنه يا ذا الاذنين وهذا الكناية عن مدحه
بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج الانبساط منه عم الله رضه ومزاحه معه وكان ابن عباس رضه يقول
لمن عنده اذا انس بالحديث بعد الجد فيهم ساعة اي ملالة احمضوا بضم الهمزة والحاء المهملة مشتق
صيغة امر من الحمض وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة من النبات وسعيرة الملوحة ههنا في الحسن
ولهذا فسره بقوله اي خذوا في ملح الكلام قوله خذوا امر من الاخذ بمعنى شرع والملح بضم الميم
وفتح اللام جمع ملحة بسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن وقال علي رضي الله عنه اجموا امر من الاجمام
بالجيم اي روحوا هذه القلوب فانها تمل كما تمل بفتح الميم فيهما الابدان قال ابن عيينة بضم العين الاولى وسكون الثانية
المزاح سنة لكن لمن يحسنه اي لكن هذا انما يجوز فيمن يحسنه ويضعه مواضعه قال الامام في جواب ما قيد قد نقل المزاح
عن رسول الله عم واصحابه فكيف نهي عنه فنقول ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله عم وهو ان تمزح ولا تقول
الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان
المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله عم وهو كمن يدور مع الزنوج ابدا ينظر الى رقصهم
ويتمسك بان رسول الله عم اذن لعايشة رضه في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد فهو خطأ اذ من الصغائر
ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاكثار فلا ينبغي ان يغفل عن هذا انتهى وهذا معنى قول الحسن فيمن
يحسن ويضعه مواضعه قوله وهي دقائق جمع دقيقة الادب في كلامه كلام مبتدأ لما قال رجل عنده عم
من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو اي ضل فقال النبي عم
بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قال القاضي انكاره تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولهذا امره
بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور في سنن ابي داود عن ابن مسعود
رضه الله كذا في شرح المشارق وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي عم انما وقع لسبب
صحيح لقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه على ان كثيرا من الاشياء يجوز من النبي عم ولا يجوز منا فنهى الامة عن شي
سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه منه كما لا يخفى وروى سماك بن حرب عن ابي لقافة(?) البدوي انه
قال احدث ابكارا ودخلت المدينة فمر بي ابو بكر الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله
عم قال بكم تبيعه قلت بماية وخمسين فقال تبيعه بماية قلت لا عافاك الله قال رضي الله عنه لا تقل هكذا
ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكره في البستان والاستار(?) المعنى بقوله وسال الصديق رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله
فقال الصديق قل عافاك الله لا بتاخير حرف النفي لئلا يتوهم منه الدعاء عليه الامر في المعافات ونظيره ما روى ان هارون
الرشيد سال كاتبه عن شيء فقال لا وايدك الله امير المومنين واستحسنه خلع عليه خلعة حيث راعى الادب و(?)

عما

عما عليه الانبياء فيما بينهم من قولهم لا بارك الله فيك بترك الواو وحكي انه لما سمع صاحب ابن عباد قوله واليه الله فقال
هذه الواو احسن من الواوات الاصداع في خدود الملاح وقد ورد في الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله وشاء
فلان فليقل ما شاء الله وحده لا شريك له ولا يقول ما في الناس من شر كاللئيم ومن زائدة ما دام ملا فيهم
لما فيه من التقرير لذلك ولا يقول لميت بات تحركات صفحة ميت انه يكبره مغفور له ولا يقول الا
ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا بتقديم القاف اي المعاقب بابويه ولا يقول الرجل على
انه خير مخلوق فان ذلك هو النبي عم لا غير ولا يقول الرجل لسبيل لا هلك بعدك خلف بفتحتين لان الله تعالى خير خلف
لكل اهل ولا يقول ايضا لا زال الاهل بخير ما دمت انت فيه والناس في خير ما بقي فيهم فلان لما ورد النهي عن ذلك
كله في الاثر ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك كذا في هته ابراهيم لما فيه من جعل الغير عديل الله تعالى بل يقول ثم بك ولا يسب
احد الدهر عند نزول البلاء والمكروه فان منزل البلاء ونعم النعيم ومقلب الاحوال هو الله تعالى لا غيره قال الله تعالى
خالق الدهور ومتصرف فيها كيف يشاء ولا يحل الدهر في الدهر في شيء من الامور ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله
ابقاءك فانه تحية المشركين حيث يقولون عش الف عام وقيل من قال ذلك لظالم فقد اعانه قوله اطال الله بقاءك
فقد رضي بان يعصى على صفحة العلوم وقد روي في مجموع الله تشفقوا على الاول ومرفوع على الثاني في
الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم سوء ما يتشأم به بالحديث الصحيح عن الشتوم حذر اليمين نحو ان يسمى قوس
السماء قوس قزح فان القزح بضم القاف وفتح الزاء اسم شيطان اي اسم من اسماء الشيطان ويقول بالنصب
ونحو ان يقول للمسبحة بكسر الباء الموحدة والمشددة السبابة بالنصب لتضمين تقول معنى التسمية ونهي عنها لانها
على معنى السب قيل سميت سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب قوله والعنب والكرم بفتح الكاف وسكون
الراء من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين والجار مقدم وفي بعض النسخ والعنب باعادة
اللام فلا نخيا يلزم خلاف بل نقول له حدائق الاعناب قال النبي عم لا تسموا العنب الكرم وانما
الكرم الرجل المسلم وانما سمي العنب في الاصل كرما لانه الخمر الحاصل منه يحث على الكرم والسخاء فكره النبي عم تسميته
اصل الخمر بهذا الاسم الحسن اهانة لها وتاكيدا لحرمتها وجعل قلب المؤمن اولى به كذا في لباب الموسوي وقال
في شرح المصابيح ولئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها ولا يقول عند السابقة خبث نفسي بتثري(?)
من الخبائث لفظا ومعنا بل يقول لقست نفسي ومر عمر رضه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء
ولم يقل يا اهل النار حذرا عن التطير حكي ان هارون الرشيد سأل ابنه المأمون عن جمع المسواك فقال ضد محاسنك
ولم يقل مساويك حذرا عن التشاؤم حيث راعى دقائق الادب في كلامه جعله ولي عهده وقدمه في الخلافة
على اخيه محمد الامين مع انه مقدما قد كان على عرف الناس على المامون ويقرب من هذا ما روى انه قوج بعض

الامرا

Copyright © King Saud University